★ تونس : يوم الاحد ١٣ محرم الحرام سنة ١٣٤٢ ـ وفي ٢٦ اوت ١٩٢٣

جميع الرسائل يجب ان تكون باسم صاحب ومؤسس جريدة « الامة »
الحاج علي بن مصطفى
نهج المرسوق البلغة عدد ٢٢ تونس

قيمة الاشتراك في القطر التونسي عن سنة ٢٠ فرنكا
ونصفها لطلبة العلم
وفي الخارج ٣٠ فرنكا والاعلانات يتفق في شانها مع الادارة

* تونس للتونسيين *



نشرة ملية اسلامية

ثمن النسخة ٣٠ صانتيما السنة الثالثة العدد ٤٤

"EL OMMA"
Tout ce qui concerne l'administration doit être adressé au nom du Directeur:
Hadj Ali ben Mustafa, Rue El Balghas N° 22 Tunis

انشقى امة انتم بنوها الـ * سدراري في الليالي المدلهمة
وفي الاقوام كنتم خير قوم * وفي القرآن كنتم خير امة
كمر في الراية العظمى هلال * ويابى الله الا ان يتمه

# التجنيس بداية الادماج

## قد اعلن القوم ما كانوا يسرون

لماذا نمني انفسنا بالمحال ونخدعها بزخرف الاقوال والحقيقة منا موطىء القوم ومتناول اليد بل هي اليوم في مركز الشعور ومجمع الحواس فليس من الواجب علينا ان نجعلها مرمى انظارنا ووجهة البصائر منا حتى نهتدي بها الطريق ونتقي المزالق ؟

خدعنا انفسنا بالاقوال اربعين عاما وضعنا فيها آمالنا في غير موضعها واقنعنا انفسنا بان السراب ماء زلالا حتى ضاع الزمن وفاتت الفرص وتهنا في مهامه لا نخرج لنا منها الا اذا كونا انفسنا واوجدنا من شتاتنا اتحادا ومن اعراضنا عن الاشتغال بمستقبلنا اقبالا واعتناء ومن اخلاصنا وثقتنا بانفسنا وثباتنا امام الكوارث قوة لذلك الاتحاد تخرجنا من الظلمات الى النور وتهدينا الصراط المستقيم

كان ساسة الاستعمار يقولون لنا عند الاستيلاء انا انا نريد بكم خيرا نريد انقاذكم من الظلم والجهالة نريد ان نعرج بكم الى مستوى الامم المتمدنة لتقوموا بمهمتكم في هذا الكون نريد تعليمكم نريد ان تصبحوا في نسراء ونعيم نريد نريد الخ ما يريدون

وكنا نحن نسمع هذه الاقوال ونسمع معها عهودا بالمحافظة على استقلالنا وعوائدنا وديننا وقوميتنا او بالاحرى كنا نسمع عهودا واحتراما لعهود الخ

فيداخلنا العجب من هذا القول ونقول اهؤلاء قوم ملائكة من عند الله جاؤا لاهداء البشر مجانا ولخدمة الفضيلة في الانسانية بدون مقابل ان هذا لشيء عجاب ؟

ولكن اتكالنا اذ ذاك واتحلالنا الطبيعي لا يتركنا نعمل الفكر فيما وراء ذلك وان احست نفوسنا منه الشر وبقينا كذلك الى ان كاد الامر يخرج من ايدينا ويفوت الابان

قيض الله في هذه الامة رجالا قاموا يدعونها للانتباه ويحذرونها ساعة الخطر وانها لازفة دعونها بدعاية الله الى الحق والى الدفاع عن حياتها وحقوقها مخلصين لله في عملهم لا يرجون من غيره جزاء . فدبت روح الحياة في هذه الامة واخذ الشعور يسري فيها سريان الدم فانتبهت وتحفزت للنهوض

وليس من السهل على دعاة الاستعمار انتباه الامة قبل ان ينالوا ماربهم ويقضوا منها وطرهم وينفذوا فيها برنامجهم الذي سطروه

تحفزوا لمناهضة الحركة بكل ما اوتوه من قوة واستعانوا بالحكومة التي تاتمر باوامرهم وتصاع لشهواتهم فكونوا احزاب المعارضة واشتروا الذمم والورقات وآجروا الالسن على النيل من اعراض الزعماء ورجال النهضة وكان ما كان من الامر مما شاهدته الامة وتشاهده ولما لم يجدهم ذلك نفعا ولا انتج لهم غير الخيبة والاخفاق تحفزوا والبرزنا جهارا ومقاومتنا وجها لوجه واعلنوا لنا ما كانت تسره صدورهم من تلك النوايا الخبيثة المحتوي عليها برنامجهم المقتوت وقالوا هذه غايتنا من الاستيلاء عليكم فافعلوا ما شئتم فالقوة في شريعتنا فوق الحق

قدموا بالامس مشروع التجنيس فوافق مجلس امتهم عليه وغدا يعرض على مجلس الشيوخ فلننتظر رايه فيه وصحافتهم اليوم مكتظة الجوانب بمشروع التجنيس والادماج بمسخ الذاتية التونسية وجعل البلاد مستعمرة بدون شك . يصرح اليوم كتابهم بهذا بل ويعدونه واجبا تجب المبادرة به قبل فوات وقته ويقولون يجب ان يصير سكان شمال افريقيا في ظرف خمسة وعشرين سنة على الاكثر فرنسيين بكل معنى الكلمة والا كانوا خطرا علينا في المستقبل . ويقولون اننا لا نقصد ترقية مسلمي افريقيا لان هذا يؤول بنا الى الحالة التي وجدتها انكلترا اخيرا في مصر بل الواجب تحويل هذا العنصر الى عنصر فرنساوي له تعلق بام الوطن « فرانسا » حتى لا يقول لنا سكان هذه البلاد يوما ما ان البلاد لنا ويجب ان تتركوها لاستقلالنا عنكم

هذا برنامج القوم وهذه غايتهم وهم وان كانوا يسعون اليها بطرق خفية ويستترون بكلماتهم الخداعة ـ كنشرهم للغتهم وآدابهم وعوائدهم مع مقاومة لغة البلاد وآدابها وكل مميزاتها القومية تحت ستار التعليم وكسعيهم لاختلاط العائلات بواسطة جمعية التحابب الاسلامي الفرنساوي تحت ستار التآخي وان كانت الحقيقة ادخال تطور على النظام العائلي تصبح البلاد فوضى بسببه وتقع في مشاكل اجتماعية تقضي علينا وعلى ادياننا القضاء الاخير ـ الا انهم اليوم قد سنوا لها قانونا خاصا بها وفتحوا باب التجنيس في وجه التونسيين وسهلوا عليهم امره حتى اذا ضيقوا عليهم الجانب الآخر جانب الوطنية وصيرو كل من في تلك الدائرة مغموط الحق مهان الجانب خرج الجميع بعامل الضغط الى الجانب الآخر طمعا في نيل الحق والعزة . ولكن فات مبتكري هذه الفكرة ان الدرس الذي تلقيناه من جارتنا الجزائر وقانون لاندجينا وما يقاسيه ذلك الشعب الذي تحول عن جنسيته وهو اليوم يطلب ان يكون فرنساويا فيمنع ويعارض ويابى المستعمرون الا ان يعاملوه معاملة خاصة بصفته عنصرا اجنبيا عن العصبية الفرنسية بل هم اليوم يرومون ان يجعلوا له نظاما كنظام الحماية ليمنعوه به من حقوق الجنسية الفرنسية التي تمسك بها واستبدل بها قوميته طوعا او كرها

نسوا ذلك او ارادوا ان يتناسوه ولكننا لا ننساه ولن ننساه ومع كل ذلك لا يمكننا باية حال ان نكون او نصير فرنساويين فنحن نعلم ان الحق ياتي ويؤخذ لا يذهب اليه ويعطى ولسنا من اولئك الافراد الذين يمثلون حثالة القوم ومتشردي الطريق الذين خرجوا من جنسيتهم ابتغاء ان تعاملهم الادارة معاملة الفرنسيين ولكنها لم تفعل ذلك ولن تفعله وانما قصدها مسخ الامة لا غير

كنا كتبنا فصلا في مسالة التجنيس عند ما وقعت تلك الواقعة بين وطنينا الاستاذ صالح فرحات ومحامين اسرائليين فقالت صحف الاستعمار اننا نقاوم فرنسا ومشروعها واننا اعداءها في هذه البلاد

نعم نحن نقاوم بكل قوانا مشروعا كمشروع التجنيس ونعادي مبتكريه ومناصريه . فاذا كانت فرنسا تريد مسخنا والقضاء على جنسيتنا وادماجنا في عنصرية اخرى فاننا لا نتردد لحظة في مقاومتها في هذه الفكرة بكل ما لنا وما في طوقنا ونحن اعداء هذا المشروع ولو كانت فرنسا التي جاءت لتمدينا وتعليمنا هي مبتكرته

اما ما قاله البتي ماتان من ان فكرة مقاومة التجنيس هي خاصة بالشيخ الثعالبي ولذا لم تر كتابة في الصحف في هذا الموضوع بعد سفرة فانه محض وهم لان فكرة مقاومة التجنيس هي فكرة عامة لها في قلوب الناس منزلة الدين اذ لا فرق عندنا معاشر المسلمين بين الجنسية والدين فمن خرج من جنسيته فقد ارتد وكفر . اما عدم كتابة الصحف » فذلك اثر من اثر مهارة سياسة مقيمنا الحالي » الذي جلب اليه عواطف كتابها حتى يتركوا مثل هذه الاجرآت تمرردون ان يتعرضوا لها بمجال بل يقتصرون على الفلسفة وذكر الرحلات وما شاكل هذا عدى التي التزم اصحابها بحجبها وتعطيلها عن الصدور

ان مسالة التجنيس مسالة هامة جدا مسالة تتعلق بحياة الشعب حقيقة ولكن اين الصحافة المخلصة التي تخدم الوطن والتي يمتص اصحابها في كل آن دماء التونسيين المساكين ؟

انها عن هذا الامر وشبهه في شغل شاغل !

دعنا من هذا ولنات على ما كتبته صحيفة تونس الفرنسية في هذا الموضوع تلك الجريدة التي هي لسان هذه الفكرة والمعبرة عن آراء مناصريها حتى يعلم الشعب من صراحة القوم نواياهم نحوه وحتى لا يبقى مخدوعا في آماله ورايه فيؤخذ على غرة ويهاجم من خلف

قالت هذه الجريدة تحت عنوان سياستنا الاهلية بعد مقدمة بقلم م . تريدون مدير هذه الجريدة قول فيها :

ان م . سرفي لما عرج على ذكر الحماية في تونس ذكر الصعوبات التي تلاقيها فرانسا من اجلها ومنها المشاكل الحادثة مع ايطاليا في مسالة التجنيس

ثم قال اما نحن فاننا نبقى على كل حال مع فكرة ابقاء الحماية اولا لان هناك معاهدات بين فرانسا وباي تونس وليس من عادات فرانسا ان تعتبر المعاهدات خرقا من الورق

وثانيا لان في الحماية عدة فوائد قد بيناها غير مرة ( هذا هو بيت القصيد )

ثم اخذ بين خطاب والي الجزائر الذي هو روح الفصل وعماد الفكرة ومما جاء فيه شرحا لفوائد الحماية التي يريدون ابقاء نظامها لما فيه من الفوائد اهم المثال الآتي :

كنا نجهل سنة ١٨٣٠ كل شيء يسمي السياسة الاهلية وبقيناهكذا في الدرجة الاولى من النظام الاستعماري القديم واكتفينا باستعمال اليد العاملة المستكينة ، ولذا فان التركي حسين باي الجزاير الذي كان يدير شؤون ولايتها على يد الانكشارية عرض بعد هزيمته على المرشال دي برمون اعانته الحسنة لادارة القبائل العربية ، غير اننا لم ندرك اذ ذاك ان في ذلك آلة لازمة لتسهيل الفتح

ثم اننا لما اصدرنا حكمنا على حسين بالابعاد واعلنا اعتباطا ان القوانين الفرنسية يمكن تطبيقها على الجزائر كنا قد فتحنا بذلك باب المشاكل والصعوبات ،

لذلك لم نجدد هذا العمل على سبيل التجربة مرة اخرى مع باي تونس وسلطان المغرب

( هذه الحقيقة بعد ان قررها كاتبها اراد الخطيب على سبيل التعمية ان يكذبها ويكذب على التاريخ ويدعى اشياء ليس له عليها دليل فقال :

ان المقارنة التي ابداها م . سيون بين التركي حسين وباي تونس او سلطان المغرب لا نصيب لها من الصحة « !!! » وليس لها ادنى معنى « ؟ »

ان التركي حسين قد اختلس الملك !!

ولم يكن مؤيدا مركزه الا بالقوة ولم تكن سلطته معترف بها من القبايل البربرية ومشاركته لنا كانت توجد لنا مشاكل عديدة

اما باي تونس وسلطان المغرب فانهما بعكس الاول ملكان محليان قد نصبهما على كرسي الملك حركة قومية ارتجاعية من القبائل البربرية بتونس والمغرب ضد الفتح العربي

« ولم يكد الكاتب يصل الى هذه النقطة من كلامه حتى رجع الى الحقيقة المقررة التي حاول تكذيبها واقربها مرغما فقال :

وقد كانت لهما « اي لباي تونس وسلطان المغرب » ثقة رعاياهما ولذا فانه من الممكن ان ينفعانا الى حد محدود ،

« فمن كلام هذا الكاتب والذى قبله يتبين لنا ان الاحتفاظ بنظام الحماية وابقاء المملوكية غير الرشيدة في تونس والمغرب انما هو بقصد الانتفاع منهما لا محافظة على العهود كما يقولون

ثم قال : ان نظام الحماية بجملة ادارة اهلية فاصلة بين البلاد والفاتح يعطل حركة الاندماج التى هى بالآخرة الغاية التي نرمي اليها . نحن قلما يهمنا ان نشتغل بترقية الجزائر وتونس والمغرب اذ لا يكون جزاؤنا من هذه الترقية الا ان ياتي يوم يطردنا فيه رعايا العصاة ويقولون لنا بعد الانحناء احتراما : قد بلغنا رشدنا اليوم ووصلنا من النمو الى درجة تؤهلنا لان ندير شؤون بلادنا بايدينا . نحن نشكر لكم اعانتكم الطيبة غير ان الدار لنا وما عليكم الا الخروج منها . ان هذه اللغة لا نجهلها وهي نفس اللغة التي خاطب بها المصريون الانكليز لان هؤلاء الانكليز كانوا يرون انفسهم من نوع اسمى وارقى من الاهالى ولا يعتبرونهم الا كنوع اسفل فلذلك لم يشاءوا ان يسلكوا سياسة الادماج . والتاريخ سيعيد نفسه علينا بدون شك اذا لم نتوفق لتشريك سكان شمال افريقيا في ارائنا ومداركنا القومية لقد استعملنا هنا لفظ ( السكان ) قصدا لانه لا ينبغي لنا ادماج الاهالى فقط بل ينبغي ايضا تصيير بقية الاروبيين فرنساويين من مالطيين واسبان وايطاليين اولئك الذين يعيشون معنا جنبا لجنب واذا لم ننجح في هذا التطوير فانه ستكون بالجزائر كما بتونس فرقا وجميعات من الاجانب مخطرة على مستقبل صنيعنا القومي

لقد احتملنا نظام الحماية بتونس والمغرب لانه يستحيل علينا ان نفعل غير ذلك . فانه لا بد لنا من مراعاة دول اعترف لها الباي او السلطان بحقوق . غير ان نظام الحماية غير مساعد على صنيعنا الاستعماري والانتشاري . ولهذا فمن واجبنا محقه على حسب ما تسمح به الفرص لتعويضه بسياسة ادماج واضحة جليه . ان قصدنا الوحيد هو تصيير السكان افرنسويين واذا امكننا تطوير بربر شمال افريقيا فليس لنا ان نخشى شيئا في المستقبل . وسيدوم صنيعنا مادامت فرنسا . واذا لم يكن الامر كذلك

فاننا نكون دائما معرضين لثورات مخطرة وتمرد فيه بأس.

لقد محق الرومان في افريقيا الشمالية لانهم لم ينجحوا في تحقيق ادماج البربر النجاح التام ولانهم قد اهملوا التعمير القومي « اي الاكثار من العنصرية الرومانية وهو ما يسمونه اليوم بالتفوق الفرنساوي » قد غمرتهم امواج البربر الذين منحوهم حقوق الرومان بتسرع ونفس هذه الغلطة تؤدى بنا الى نفس الاخفاق ــ اندرى سرفي

هذا ما كتبته تلك الجريدة نقلناه حرفيا وفيه موعضة وذكرى لمن كان له قلب. ففي هذه المقالة من الصراحة وبيان حقائق ما يضمرون لنا ما يكفي لجعلنا منهم على حذر فلا ننخدع بالنية الحسنة وما شاكلها من الالفاظ الخداعة بل يجب ان نقطع مع القوم بقية المسافة على دخل. فاعتبروا يا اولي الابصار

## حوادث واخبار

ستبدى لك الايام ما كنت جاهلا

### مطالب الاشتراكيين !

كتبت جريدة « تونس الاشتراكية » في عددها الصادر بتاريخ يوم الجمعة ٣ اوت الجاري. فصلا بامضاء م. دوريل ضمنه ردا عنيفا على بعض نقط اختارها من فصل نشره م. بيرمبي في جريدة « اللوفر » الباريسية ونحن مع شكرنا من صميم افئدتنا لصنيع المسيو دوريل وتاييده لنا. فانا نلاحظ له اننا لا نوافقه على بعض اشياء اوردها في المقال واليك نص ترجمته :

« تفيرات باريسية في موضوع عربي ــ ان نظام الحماية جلب نتائج حسنة ...... ولهذا نرى بايات تونس موجودين زمنا طويلا »

هذه حقيقة واهية اتانا بها م. بيرمبي في جريدة « اللوفر ». اذا وجد في مدة من الزمن الطويل بايات في تونس فان م. بيرمبي شخصيا لا يعرف شيئا من هذا. وفي ضميره يسخر من هذا الشيء. ولكن كان من اللازم كتابة فصل جيد يمدح الحماية التونسية فلذا كتبه فماذا تطلبون اكثر من هذا ؟.

وان وجد مواطنون فرنسويون في المملكة التونسية يئنون تحت نظام ضيق. ويطلبون من غير جدوى جزءا يسيرا من الضمانات والحقوق. وهل هذا شيء لا يهم م. بيرمبي احد فرنسويي فرنسا وزيادة على ذلك هو صحافي باريسي

« من الممكن ان عموم الفرنسويين لا يعرفون جيدا ما هو نظام الحماية » ان م. بيرمبي بابدائه لهذه الجهالة المهيجة يظهر انه بنفسه لا يعرفه اكثر وشرحه هذا يستى من موارد داخلها العجب بالنفس حسبما يظهر لنا. وعلمنا منه « ان حضرة سيدي محمد الحبيب له على رعاياه سلطة دينية خالصة وانه يقودهم في الصلاة » وان احسن شيء تمناه هو المحافظة على نظام تحول في الحقيقة سلطة اكثر من وريث « محمد » الثاني الخ الخ الى ان قال « ان هذا لمفتح » « سلاطة » شهي. نترجى للقاري الفرنسوي المجبور على قراءتها قابلية قوية. وان تكون التوضيحات ــ ان كان في امكاننا ان نسميها توضيحات ــ متتابعة

نظام الحماية « هو عبارة اساسها نظام ادارة البلاد بواسطة السلطة الوطنية » من غير شك ان عنوان « هاته السلطة الوطنية » هو عدم نيل ولو اقل سلطة فعالة. مثل الباي كما قلتم انتم انفسكم انه لا يدير بل يرتضي بالامضاء. وشرحكم هذا يفيد ان الادارة هي المالكة في تونس

تمموا معلوماتكم وقولوا للقاري الذي يجهل هذا النظام ان البلاد نيطت ادارتها العليا بعهدة مقيم فرنسا العام. وان هذا الموظف العالي تاتية اشغاله من مكتب غير مسئول « بالكي دورساي » لكن ــ ارادات هذا المكتب الظاهرات في سور اوامر محدثة لصدى خاص لارادات القوات الحقيقية التي يرتكز عليها

ان هذه القوات التي نعتناها بالحقيقية ليست هي مجلس الامة ولا مجلس الشيوخ. بل هي جملة البنوك. بل الشركات العظيمة ذات الراس مال مثل : بون قالمة. وصفاقس. قفصة. والمراسي. والفوسفاط. رأيتا عظماء الاستعماريين. وحينئذ يفهم القاري الفرنسوي ان تونس تحت نظام اسيادها الحقيقيين. ليست ارض فرنسوية بل مستعمرة يستفيد منها الرأسمال ولا شيء اكثر من هذا. وعندئذ يصير كل شيء واضحا في اعينه: نظام مقام على الامتياز : رفض منح بلاد محتمية بفرنسا القوانين الحرة والديموقراطية الفرنسوية. رفض مراقبة فعالة على الاشغال العمومية التي تعود على المجموع الخ .... »

قولوا هذا للقاري الفرنسوي ليفهم. هل نسوا ان يقولوا لكم هذا ؟. اذا ها نحن نتلافى هذا النسيان

ان م. بيرمبي يقر مع هذا بان ليس كل الناس راضين بهذا النظام لانه يقول « من وقت الى وقت يوجد بعض اوروبين يقيمون بتونس يطلبون ازالة هذا النظام »

اننا لا نبدى اقل الخداع لحسن الحماية ومتانتها ...... وليس فصل رصيفنا الباريسي بالذي يقلل مطالبنا او يسكت انتقاداتنا

نحن لا نجهل ان الاصلاحات الاخيرة الخاصة بالقسم الاهلي تشكل رقيا مفروغا منه. وانها الخطوة الاولى في طريق التمدين الادبي للبلاد وانها تفتح طريقا سعيدا بالتشريك بين العنصرين الفرنسوي والاهلي يزاد في كل يوم ارتباطا. وفي ما يخص الجهة الفرنسوية فان الاصلاح الانتخابي ليس برقي بل هو تضييق وكما قلنا ذلك في اليوم الاول فانا نعيده اليوم باستقلال

نحن لا نبحث عن عمل شخص مضاد لنا او من غير حزبنا. بل نبحث في نظام لانه مضاد لداخليتنا ومضيق للحريات والضمانات الطفيفة. وهذا النظام يضعنا كلنا ــ سواء في ذلك الفرنسويين والمسلمين والاسرائليين ــ يضعنا تحت سلطة الاتوقراطيين بكيفية تجعلنا نتبع دائما حظ السيد الحسن او الرديء. ونحن الاشتراكيون نريد بكل الايمان اللازمة ــ من غير احداث ادنى تكسير في الآلة ــ ان تصير تونس ارض حرية. ارض فرنسوية. . . .

ولهذا لا يعجبنا النظام الحالي الذي هو وصمة لفرنسا الحقيقية ونحن نريد الالحاق الحقيقي لاننا نستريح فيه على الاقل ونقتصد عدة اكاذيب...

ومع هذا فانا لا نطلب الحاقا ولكننا نظن ان الساعة اتت لنيل استقلال سياسي ومالي ورزين متبصر ينظر في العواقب. ونطلب اعطاء هذه البلاد ــ تحت مراقبة فرنسا ــ شيئا يماثل الدستور العصري الديموقراطي

اجل ! نحن ايضا نطلب « الدستور »

سطر يا سيدي بيرمبي مصائبنا قبل ان يظهر لكم اننا اصدقاء البولشفيك او متعصبون للاسلام او عمال لالمانيا ! سطر كما طلبت منك واستحلفك بجميع الآلهة ان لا تعود الى كتابة فصول كهذا الفصل عن الحماية بيد تكتب من غير بحث ولا تروي ولا مبالات الخ الخ »

***

### ذيول الرحلة الملوكية

راينا في جريدة « البروغري » فصلا زعم فيه كاتبه انه يريد الرد على الجرائد الفرنسوية التي قابلت الرحلة الملوكية بالاستهزاء والتلميح عوض القيام بواجب الضيافة « والاحتفال » بالضيف العظيم واظهار « الاكرام والاجلال » له وان ادرى لماذا يقصد نشر تلك الهنات بين التونسيين واذاعتها بين من لم يسمعها منهم لجرح عواطفهم واذايتهم في شرفهم ؟ واليك الآن نبذا من المقال :

قال « انه يقصد الرد على الجرائد التي استهزأت بسمو الباي ووقعت في الاغلاط الفاحشة التي تشر وتقبل بسرعة مع قرب افريقيا الشمالية

ثم اخذ يذكر تلك الاشاعات ويفندها على زعمه بصورة يظهر منها ما يوئد ما توسمناه. قال « كيف يكتبون ان الباي تعجب من ضخامة عربة الرتل التي ركبها مع انا لا نجهل ان هناك سكك حديدية بتونس .... وعرباتها حسنة وان الباي يركب في عربات ترق ... ومع هذا فقد رأى عربة رئيس الجمهورية التي ركبها اثناء رحلته في العام الماضي بافريقيا الشمالية »

ثم قال « ومع هذا فان بعض الصحفيين كان لهم ميل الى نعت ملك تونس بنعت غير حقيقي حتى لقد كادوا ان يجعلوا عقله كعقول الاطفال يتعجب من كل شيء وقالوا ان من جملة الاشياء التي استغربها طلق الشماريخ مع انه معروف في تونس ويطلق في كل عام في دار الباي نفسها ... وقالوا انه تفرج على القردة كما يتفرج عليها الاطفال .... الخ

من منا يعتقد بعد هذا « ان الرحلة ( بما قوبلت به ) تدل على مكانة البيت الحسيني ورسوخ محبة المملكة التونسية ومن فيها في قلوب جميع الفرنسيين » اللهم الامن « اخذت تلك المظاهر الكريمة » بمجامع قلبه حتى استوجبت مزيد امتنانه ! ...... الخ

### الخطاب الملوكي

كانت ادارة الاحتلال وعلى راسها المقيم العام الحالي حاولت في العام الماضي على عهد المنعم المبرور مولانا محمد الناصر باشا باي ان تلعب دورا سياسيا تقاوم به الحركة الملية وتوقع برجالها بواسطة سلطة الامير المحترمة فكونت له مكاتب صحيفة مفتعل قد افتضح امرها فيما بعد وادخلته عليه مع بقية ابطال الرواية وبعد ذلك نشرت له تصريحات قالت انه فاه بها الى ذلك المكاتب وفيها ما فيها مما ينافي ناموس الامارة ويخالف عزة الاسلام ويوقع العداوة والبغضاء بين الشعب والامير لان فيه جفاء وقطيعة وعبارات لا تتفق مع ميول الشعب ولا تلائم روحيته خصوصا وفيها من انكار عواطفه الملية وحركته الوطنية ما يوقد فيه نار الغضب

وما كادت تنتشر تلك التصريحات بين الناس حتى عم الاستياء سائر طبقات الامة لا للتصريحات نفسها فقط بل لان الحكومة قد عبثت بناموس الملك المحترم وانزلته من مكانته التي هي فوق الاحزاب والسياسة الى المعترك لتضرب به حركة يقصدعنها تايد ملكه وارجاع ما له من سلطة مع نظام يوصل الشعب الى اسمى درجات الرقي. فوقع ما وقع من حوادث ٥ افريل وما والاها من تلك الحملة الشعواء بالبرلمان الفرنساوي على سياسة المقيم

فلقد اثمرت تلك اللعبة خلاف المقصود وكانت لفائدة من جعلت ضدهم.

وكان الحكومة لم تتعض ولم تكتف بذلك الدرس العظيم ولم يكن لها من نفسها زاجر على ارتكاب مثل هذه الغلطات المشينة فاصدرت اليوم خطابا عزته الى سمو الامير وفيه ما فيه من تايد سياستها وتبرير سلوكها فكانت بهذا العمل كالقاضي يحيى بن اكثم على عهد المامون الذي اولاه قضاء احدى المداشر فباشر مهمته فيها بما دل على قصوره وقصر باعه في ذلك الامر المهم ولما علم يوما بعزم المامون على زيارة تلك الجهة خشى ان يبلغه سوء سلوكه من احد سكان البلدة فركب حمارا له وتزي بزي بدوي من العامة وقصد طريق المامون فالتقى به فقطبه احد القلاحين فسأله : ما حال قاضيكم يا ابتاه فقال آية العصر وحسنة من حسنات الدهر ونعمة انعم علينا بها الامير ابقاه الله فالعدل خيم بحلوله وانتشر علينا به لواء الرحمة الخ فاقال مادحا لنفسه وما كاد يمر به المامون حتى همس في اذنه بعض حاشيته بان مادح القاضي هو القاضي نفسه فضحك المامون وعزله

هذا مثال الحكومة في الخطاب الاخير الذي فيه من العبارات ما لا يليق بان يكون على لسان محترم عزيز الجانب فمهما ارادت السياسة ان تلعب وتعبث يجب عليها ان تراعي المقامات وعواطف الناس فيها

الامير يجب ان يبقى كما هو الشان بعيدا عن السياسة وكما قال رئيس الجمهورية عند زيارته لهذه البلاد ويجب ان يكون فوق الاحزاب ومراميها ويجب أن يتنزه عن تايد الافراد وسياستهم وان لا يجعل واسطة تحسين ومدح وثناء لخطة رجل يمثل في الدولة التونسية وزير خارجية الامير او لفكرة هي ضد الفكرة الملية التي اجمع الشعب على تقديسها

فاذا كان قد بلغ الحكومة ما احدثه ذلك الخطاب من التاثير السيء في الراي العام وهو ما لا نشك فيه فقد ادركت فساد نتائج هذه السياسة ووخامة عواقبها

نشرت الحكومة هذا الخطاب معقبا بامضاء الجناب العالي .. موجها الى كافة الرعايا اصلح الله لنا ولهم الحال .. وقد نشر بجريدة الزهرة لسان الحكومة الشبيه بالرسمي العربي وجريدة « لاديش » اللسان الشبيه بالرسمي الفرنسوي « في يوم واحد » على خلاف المعتاد

وقد قوبل الخطاب بما يليق به من الجرائد الاستعمارية ... فابدت كلها انواعا واشكالا من الاستحسان والابتهاج و ... الخ الخ مما زاد في تاثيره الحسن ... على الراي العام الذي اقتنع اخيرا بكذب ما كتبته الجرائد المغرضة وما روجته بعض صحف فرنسا في حكاية تفاصيل الرحلة وما رآه سمو الامير ... واننا لا نشك في بلوغ ذلك للحكومة ولاسماع الجناب العالي الشريفة

وقد لاحظنا ان النصين العربي والفرنساوي متغايران وفي الفرنسوي ذكر ابدية ارتباط المحظوظ والخ الخ .. مع انه لا يوجد لها ذكر بحال في النص العربي. وانما يوجد ذكر الحماية الفرنسوية المنيعة فقط ... التي جرتها هدية السيف المرسوم عليه تمثال الحماية وتمثال تونس »

اذا فلا يخلو الحال ان يكون سمو الامير قد امضى على النص الفرنسوي ــ مثل ما وقع في امضاء اوامر الاصلاحات ــ وحينئذ نطلب الداعي الذي دعى المترجم لان يغفل ذكر الابدية او على الاقل الاشارة اليها. واما ان يكون قد امضى على النص العربي وحينئذ تكون الحكومة قد زادت ذكر الابدية بدون رضا الامير ( او لعلها زادتها واكتفت بمجرد المصادقة فقط او كان لبعض الوزراء او المديرين بالحكومة التونسية من الحظوة عند سمو الامير مثل ما كان لجعفر البرمكي عند الرشيد العباسي ... فزاد هذا ( الابدية ) اعتمادا على حظوته وجاهه. تشبها بجعفر البرمكي الذي زوج ابراهيم بن عبد الملك بن صالح الهاشمي العالية ابنة الرشيد وولاه مصر ووصله بعشرين الف دينار وتكفل برضا الرشيد عن ابيه من دون علم الرشيد الذي اجاز ذلك كله لما اخبره جعفر بالامر )

وبقى احتمال آخر وهو ان يكون الجناب العالي لم يمض على شيء من هذا القبيل وهو امر مستغرب جدا ولذا فانا نستبعده .......

ولا يسعنا الا نطلب من الحكومة بالحاح حل هذا المعمى ...

وكيفما كان الامر فان مترجمه او منشىء نصه العربي الذي نتحقق انه من موظفي الادارة الداخلية قاصرا قصورا واضحا فاضحا. بل لا يعرف تقريبا الاساليب العربية والا فكيف ينشى مثل هذا التركيب على لسان الحضرة العلية « وقد اقتضى نظرنا قياما بواجب المودة والاعتراف بالجميل ان نسمى بنفسي الخ » وكذلك هذا التركيب « صحبة جناب المقيم العام المسيو لوسيان سان الذي لنا فيه ودادراسخ ومحبة متينة الخ » وهذا ايضا : « وهذا الشعور الذي ملا جوارحي كلها يدعوكم كلكم لمشاطرتي اياه. لانه يترجم الخ » ان هذا لا ياتي بمثله المبتدى في قراءة كتب العربية. وقد اغضينا عما في الخطاب من ضعف التاليف وغيره مما يشمئز حديث العهد بالانشاء من ان يكتب مثله

***

### رابع الشعراء

الشعراء اربعة ! ورابعهم « صاحب الحق » هو الناظم السيد العربي الكبادي

يكاد هذا السيد ان لا ياتي ببيت اذا لم يكن قد سبقه الى معناه شاعر سواء كان حيا او ميتا ! واحيانا يبلغ به حبه لان يكون شاعرا « وهو الذي لا يقدر على ذلك » ان يعمد الى بيت لاحد فحول الشعراء فياخذه برمته تقريبا ويضعه في غير موضعه مما يجعله بشعا للغاية القصوى . ثم يلقيه الى القراء على اعمدة جريدة « الزهرة »

وقد هاجت به هذه النوبة العصبية منذ اكثر من عام . فلا يجد فرصة الا ويلقي بنظم من هذا القبيل . وفي هذه الايام جاءتنا « الزهرة » بمنظومة له نظمها في تهنئة الجناب العالي بالعام الجديد . فوجدناها نسخة مشوهة من قصيدة حافظ بك ابراهيم « السياسة في الشعر » التي قالها عند استبدال اللورد كومر عميد انكلترا وتعويضه بغيره وطالعها :

بنات الشعر بالنفحات جودي
فهذا يوم شاعرك المجيد

وقد داخلت الغيرة قلب الشيخ الكبادي من حافظ الذي سمى نفسه الشاعر المجيد فقال هو ايضا في هذه المنظومة المتحدث عنها :

فلا ملك كملكك في البرايا
ولا شعر كشاعرك المجيد

وقد قابلنا بين القصيدة والمنظومة فوجدنا ان جميع الكلمات التي اتى بها الناظم في آخر ابيات منظومته موجودة كذلك في آخر ابيات قصيدة حافظ . وها نحن ننقل للادباء بعض ابيات من المنظومة ونقابلها بالاصل من قصيدة حافظ . قال ناظم تونس

اتاك العام في ثوب جديد
من الاقبال والعمر المديد

وقال اديب مصر

امر اللورد الذي انحى علينا
اني في ثوب معتمد جديد

وقال الناظم

وفاض العدل من كفيه فينا
وطوق بالمواهب كل جيد

وقال الاديب

فابت كرومر قد دام فينا
يطوق بالسلاسل كل جيد

وقال الناظم

فقد زالت به فتن غواش
لقد كادت بهذا القطر تودي

وقال الشاعر

فانا لا نطيق له جوارا
فقد اودى بنا او كاد يودي

وقال الناظم

وبدل خوفنا امنا وفوزا
بما اسدى من الراي السديد

وقال الشاعر

وفرج ازمة الاموال عنا
بما اوتيت من راي سديد

وقال الناظم

واصبحت المعمر باعتناء
لاهل الارض من بيض وسود

وقال الشاعر

وايد مصر والسودان واغنم
ثناء القوم من بيض وسود

وقال الناظم

وملكك ملك مرحمة وعدل
بهي الحظ خفاق البنود

وقال الشاعر

بحمد الله ملككم كبير
واسم اهل مرحمة وجود

وقال الناظم

وكن بالمصطفى منهم حفيا
فقد احيا زمان ابن العميد

وقال الشاعر

اذا استوزرت فاستوزر علينا
فتى كالفضل او كابن العميد

ولئن قال حافظ بك ابراهيم في قصيدته هذه :

ولكني وقفت انوح نوحا
على قومي واهتف بالنشيد
وادفع عنهم بشبي يراع
يصول بكل قافية شرود

فقد كان الشيخ الكبادي في منظومته يدعو الى التحابب الفرنساوي الاسلامي ويسمي حركة امته الملية فتنة غاشية يهش لخفها ويرتاح لموتها وهذا هو الفرق بين القصيدتين في الموضوع

هذا ما عن لنا كتابته الآن وفيه كفاية لانا سنردفه ان شاء الله بنقد المنظومة في مقال خاص

⁂

مراقب باجة ينصح التونسيين

وردت لجريدة « لاديش تونزيان » رسالة من مكاتبها بباجة تضمنت وصف الاحتفال الذي اقيم بباجة بمناسبة توديع المراقب الراحل المعروف عند التونسيين بما قاسته منه الشعب الدستورية بمراقبة باجه من الاضطهاد والسجن واليك نتفا من الرسالة :

« خطب كل من م . فوردير العضو بالمجلس الاكبر والحجرة الفلاحية وم . فولو رئيس جمعية المعمرين فشكر المراقب على ارجاع الامن والقضاء على الحركات الدستورية القوية بباجة وما حواليها في العام الاخير وذكر مجهوداته المقرونة بالنجاح لتصير تونس فرنسوية النزعة ومتوغلة في التفرنس اكثر من كل شيء »

« وقد اجاب المراقب على ذلك بتوجيه عبارات الشكر للمعمرين ونصحهم بالابتعاد عن السياسة وان يكون دليلهم دائما المثل اللاتيني القائل « كل القوات متحدة »

« . . . وبعد يومين القيت خطب اخرى في في المكان نفسه . فشكر المراقب الخطباء على اتحادهم وذكر لهم امثلة اختارها

من بين مظاهر هذا الاتحاد وهي حمام سياله والمقبره . . . الخ . واظهر لهم انه ليس من الممكن في المملكة التونسية احداث شيء لفائدة العموم الا بوجود الاتحاد بين العموم وان برنامجه الذي سار عليه كان مبنيا على قول الشاعر الافرنسي لا فونتين « الصبر وطول الزمن اشد تاثيرا من القوة والتسرع »

واخيرا في الغد اي يوم الجمعة اقتبل مسيو منشكور في المراقبة المدنية عددا عظيما من الاهالي واليهود يتقدمهم العامل والقاضي والسيد عثمان رحيم العضو بالمجلس الشوري . . . . الخ فقدموا له على وجه التذكار تمثالا من نحاس وهو متركب من صورة رجل اهلي اشيب ومن صورة رجل آخر يزمر بمزمار . . . الخ »

وبعد ذلك تكلم المراقب فذكر التحسينات الاساسية التي انجزها مدة اقامته بباجة بفضل المعونة التي وجدها من كل السكان . . . الخ

وبعد ان عدد هذه التحسينات قال :

« لولا الحرب والحركات السياسية الدستورية التي اخذت كثيرا من وقتي لكنت اقدر ان اقوم باعمال في صالح البلاد اكثر مما قمت به واشار الى معاهدة لوزان ( ؟ ) والى سفر سي الثعالبي من المملكة التونسية ( الذي يجدونه دائما في صدورهم . لا يرتقى . صدرا منها ولا يرد ثم نصح لسامعيه ان يبتعدوا عن السياسة ويتجمعوا حول الحكومة ليجنوا ثمار الاصلاحات الاخيرة حتى يستفيدوا من الاسباب الجديدة للنمو التي جلبها لهم المقيم العام . واخيرا حرضهم على بذل المجهودات الكبيرة لانفسهم . وخصوصا لتحسين فلاحتهم كالحرث في الربيع وبناء الملاجي لحيواناتهم » اه

⁂

جريدة مرشد « الامة »

برزت جريدة « مرشد الامة » في هذا الاسبوع ومن جملة الفصول التى حوتها فصل تحت عنوان « الرحلة الملوكية للديار الباريسية استحسن فيه الشيخ سليمان الخطاب الملوكي استحسانا خرج به عن بقية الصحف الوطنية خروجا ماكنا نؤمله منه . واليك ايها القاري نص الفقرة المتعلقة بالخطاب ! قال :

« وقد زاد ذلك الشان المعتبر بيانا ووضوحا الخطاب الملوكي البديع في بابه الذي اذيع ونشر بعد الاياب الميمون الناطق بوجوب المكافاة على الجميل ولو بالشكر . واصبح الراي العام جازما بان طبقات الامة يقرنسا غير الفرنسويين الذين آوتهم بلادنا واكبرتهم واثرتهم ارضنا واقلتهم

ونحن نعتبر ان هذه العقيدة خاصة بالشيخ وحده والراي العام على خلافها تماما . ففي فرانسا احرار صادقون ينتصرون للحق والفضيلة وهم كرام القوم وكرام القوم قليل وفيهم اعداء الداء لا يفكرون الا في ابتلاعنا والقضاء علينا وهنا ايضا صورة مصغرة من هنالك . فكيف نتقد ان اولئك جميعا غير هؤلاء ؟ وفي كل يوم يقوم لنا دليل على فساد هذا الراي . وبعضنا لا يزداد الا تمسكا به فاهدنا اللهم السراط المستقيم

## مصلح الشعر

### وناظمه

كان الشعراء فيما مضى ينظمون القصائد وينشؤن الفرائد فياتي الملحنون من مشاهير رجال الفن ويضعون لها الحانا تناسب اوزانها فيدلون بذلك على خبرتهم واتساع معلوماتهم في الادب والفن اما اليوم فيجهد الاديب قريحته ليقول قطعة من الشعر يصور فيها شيئا من روحيته ونفسيته فيعمد اليها بعض مدعي الفن فينثرون نظمها ويفسدون اسلوبها ليلحنوا والتلحين يفر منهم وهم يجذبونه ليدخلوه في ذلك المضيق ثم بعد الافساد يدعون الاصلاح وبعد نثر المنظوم وتشتيت شمل المعاني يدعون النظم والنظم والاصلاح والتلحين ابعد عنهم من نجوم السماء واكثر استحالة من تقبيل فم الثور الذي يحمل الارض ولكن ما حيلتنا والادعاء هو مرضنا العضال

كتب الاديب صديقنا صاحب النديم ذلك المخمس الرايق بشان الانتصار الكمالي فعمد اليه المدعو محمد قادري ووسم تحته « نوته » بدعوى تلحينه بعد ان افسد اوزانه وما كفاه ذلك بل قال ان النظم له والاصلاح ايضا ولعله يريد انه اصلح ما افسده ، ونحن نعتقد انه افسد ما صنع غيره فليقتصر قادري على ادعاء الفن فقط حتى يصدقه الناس فيه ثم ليعمد بعد ذلك ان امد الله في عمره واخرجه من ظلمات الامية الى غيره

## تعلق الامة

### بحزبها الحر الدستوري

بمجرد نشر الحزب لذلك البلاغ الذي قد به - وما كتبه الاستاذ صالح فرحات احد زعماء الحزب في جريدة تونس الاشتراكية من الرد على صحف الحكومة وتنفيد اراجيفها - تلك الاشاعات المغرضة ضد الحزب بل ضد فكرة الامة جمعاء

وردت على الحزب رسائل عديدة كلها تحوم حول معنى واحد ولضيق المقام نكتفي بنشر رسالة في كل عدد او رسالتين بحسب ما تسمح به الضروف واليك نص اولى الرسائل بقلم الكاتب النابغ صاحب التوقيع وبامضاء جم غفير من الاحرار التونسيين

حضرة الوطني الصادق الاستاذ احمد الصافي الكاتب العام للحزب الحر الدستوري سلاما واحتراما اما بعد فقد قرانا بجريدة « الامة » مقالا نقلته عن جريدة « تونس الاشتراكية » خطه يراع وطنينا المفضال الاستاذ صالح فرحات اماط فيه اللثام عن حقيقة سفر الشيخ الثعالبي وفند فيه ما ابدته بعض الصحف الاستعمارية من الاقوال الزائفة عن هذا السفر الميمون لمرض في قلوب اصحابها كما اظهر فيه براعة ورصانة نادرتين ما تقاسيه الامة التونسية المسكينة من اجراءات الادرة المطلقة والمعاملة القاسية التي يلاقيها الوطني المسكين منها ومن سوء تصرفها ومن الضرائب والقروض التي لا تبررها شريعة والتي تعقد لغير ما موجب حتى كلت منها متوننا ومن « اصلاحات » راموا ادخالها علينا بالقوة قسرا وبوسائل مخجلة الى غير ذلك مما هو معلوم عند حضرتكم ومحفوظ في اذهاننا

فبلسان اعضاء الشعبة الدستورية ( بمنوبه ) نقدم على كاهل الاحترام وافر الشكر والثناء لحضرة ذلك الاستاذ الفاضل على تفانيه في خدمة الامة التونسية واعرابه عما يكنه ضميرها ووقوفه وقفة الجد في وجه اضدادها

كما نشكر همة اعضاء حزبنا الكرام الصادقين على اخلاصهم للعمل ودفاعهم عن قضيتنا العادلة احتسابا منهم لله ولرسوله وذودا عن كيان وطنهم ونشعر الاستاذ فرحات انه بالرغم عما نشرته واذاعته تلك الاوراق عن سفر الشيخ وافترائها عن الحزب بانه سينحل بعد فراق الشيخ الثعالبي له فان ثقتنا في شخص الاستاذ الثعالبي لا تزعزعها اقاويل الافاكين ومهما زادوا في ضلالهم الا وزادت في الامة التونسية حاسية الشعور بمسيس الحاجة الى الائتلاف والاتحاد وان حزبنا الدستوري لا ينحل ولن ينحل بحول الله ما دام يجري في عروق التونسي دم النخوة الوطنية . فدعهم يقولون ما يشاؤون وليعلموا بان السحاب لا يضره نبح الكلاب )

وقبل ان نختم هاته الاسطر نوجه لصاحب « الصواب » « عتابا مرا » عن تسرعه في نقل اخبار زائفة اوحيت اليه من بعض الزعانف المنافقين الذين لا يخلوا منهم زمان ولا مكان ولا يرتاح لهم بال الا اذا باتت الامة تنقض غزلها وتصبح وهي تكيد لبعضها المكائد اولئك الذين يخادعون الامة والوطن وما يخادعون الا انفسهم ولكن قبح الله الطمع الذميم فهو يعمي ويصم حتى ان بعضهم نسب للشيخ ما كان يتمناه لنفسه .. ؟

ولنتذكر جميعا قول الباري جل ثناه : « يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين » فهل غابت عن ذاكرته هاته الحكمة البالغة التي حثنا الله على اتباعها وعدم التسرع في الامر قبل ان يتبين صدق مخبرة . حتى لا يقع في مثل هذا الغلط وهل يجمل به ان نراه وهو رجل الحذق والفطانة وممن حنكتهم التجربة ان يقول عن الاستاذ الثعالبي الذي هو صديقه قبل كل شيء « انه ادبر وانهزم . وفر من المعسكر وترك الديار تنعي من بناها » على انه لو تبصر قليلا وامعن النظر في عاقبة الامر لعلم علم اليقين ان الشعب التونسي لا يهش ولا يحتفل بامثال هذه الكلمات الجارحة لا لعواطف الشيخ فقط بل للامة باكملها لانه جاء في وقت تالبت فيه كافة الصحف الاستعمارية ضد الشيخ واتفقت كلماتها على ان الحزب سينحل بعد فراق الشيخ له فوازم هو بقوله « فر وانهزم وترك الديار تنعي من بناها ونزع القلادة من عنقه » بل زاد على ذلك ان قال وهو ما لم تتجرء الصحف الاستعمارية على ذكره : « ونرجو له ان يعاوده الرشاد ويساوره السداد » فكانما الشيخ حقيقة فر وهو بدون رشد ولا سداد . ولكن قبح الله الاغراض فهي هي التي تلقي بصاحبها في مئازق قلما ينجو منها سالما . جزى الله الشدائد كل خير ونقول له قوله تعالى : « قل كل يعمل على شاكلته فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا

هذا وانا نحيي الشيخ الثعالبي تحية احترام ونضع بين يديه ابيات قالها الشاعر البيروتي ( محي الدين الخياط ) عساها تحل محل القبول عند حضرته فلا يكترث باقوال الصحافة التي ما اوجدت الا لخدمة اغراض المبطلين وتضليل الناس اما بقصد الانتفاع مباشرة واما بقصد انتفاع الغير ولا يناله الا العذاب والنكال وهو :

وكم من طليق للسياسة يدعي
فلما تولى شكلته المشاكل
يظنون تحرير الجرائد دولة
وما هي الا القول للبيع نازل
ظنون وتحريض واوهام زاجر
يشوبهم بالطبع حق وباطل
نعم ان منها نافع لبلاده
ولكن وايم الله منهن قاتل

الى ان قال :

فدعهم بلج القول تفديك امة
بك اتصلت روحا فلم يبق فاصل

وفي الختام تقبل يا سيدي الكاتب العام فائق احتراماتنا القلبية والسلام

بالنيابة عن الكاتب الاول للشعبة الدستورية بمنوبة     محمد بن سالم ويليه امضآت كثيرة

## ابو جهل القرن العشرين

كل الناس على علم من اعمال الحسين بن علي وآله المدعون باشراف مكة منذ مروقهم عن جامعة المسلمين وخيانتهم لدولة الخلافة العظمى وضربهم لها من خلف تلك الضربة المؤلمة التي اصابوا بها مقاتل الاسلام والمسلمين وكادوا يردونهم لولا رحمة من الله . اذ لولا اعمال هذا الطاغية وتدابيره التي نبذ بها شيعة الاسلام ودولته وتمسك بذيول الصليبين واتخذهم اولياءه وحلفاءه لما كان الاسلام اليوم يقاسي ما يقاسيه ولما كانت امم ترزح حتى الساعة تحت نير العبودية المرهقة والسياسة المشؤومة

فعل الحسين فعلته واعان الصليب على الهلال طمعا في استقلال العرب وجزيرة العرب حتى يصبح على راس هذه الامبراطورية الموهومة فيخيل اليه انه غليوم الاول على راس الجرمانيين ولكن ما كادت نار الحرب تنطفي وينتصر حلفاؤه فيها حتى انقلبوا عليه شر منقلب وجازوه جزاء سنمار واصبح بينهم كالكرة بين الصبية مرة بين يدي هذا واخرى بين يدي ذاك وليس له ولا لاولاده من الامر شيء .

وبدل ان يتعض بهذا الدرس العملي العظيم ويرجع الى رشده والرجوع الى الحق فريضة استمر على طغيانه ومضى في ضلاله القديم فحالف اخيرا دولة انكلترا محالفة خولها بها حق الاشراف على الجزيرة العربية وان شئت قلت على ملك يدعيه بما فيها من بقاع مقدسة واسر مطهرة فاصبحت بيت الله الحرام ودار هجرة نبي الاسلام خاضعة بواسطة جلالة « المنقذ » الى التاج البرطاني

ارتج العالم الاسلامي لهذا الامر وتحرك من اقصاه الى ادناه وحملت صحفه على ابي جهل القرن العشرين حملة منكرة وفي مقدمة هذه الصحف صحافة مصر الصادقة فانها كشفت اللثام عن اعمال الحسين واجرآته واتخاذه الكافرين دون المؤمنين عضدا

فاغتاظ الحسين لهذه الحملة واسرها في نفسه وما كاد ياتي زمن القيام بفريضة الحج حتى اخذ هذا « الشريف ابن الرسول حفيد البتول » يبدي ما يسر فبعد ان اتفق مع الحكومة المصرية على اقتبال الحجيج والمحمل الشريف المصري نكث عهده ونقض ما ابرم ولكن عندما وصل المحمل بمن معه الى جدة منعه الحسين من الدخول الى الحرم مدعيا ان وجود الاطباء المحافظين على صحة الحجيج يمس باستقلاله . . . المقدس . . . !!!

وليس الامر امر استقلال ومس استقلال كما يدعي بل هي احقاد كامنة في نفسه اذان المصريين ابو تسليم مال الحرمين له شخصيا لانه صدقة والصدقات لا تعطى لحكومة لم يعترف بوجودها عموم المسلمين ولا اقرها منهم رجال الدين بل ارادوا توزيعها على فقراء الجزيرة ومنكوبيها من المهاجرين حتى لا يكون منها نصيب للانكليز ولا لاصدقاء الانكليز

وهذا ما حدى بالحسين الى استعمال الغاضبة مع الحكومة المصرية مما اضطرها الى ارجاع المحمل والحجيج

وما كاد يرجع المحمل المصري بمن معه حتى اهتز العالم الاسلامي سخطا على هذا الطاغية الذي وقف عرضة في سبيل اقامة شعيرة من شعاير الدين وقطع الطريق على آمين البيت الحرام وقد قال الله تعالى في كتابه المبين « يايها الذين آمنوا لا تحلوا شعاير الله ولا الشهر الحرام ولا الهدى ولا القلايد ولا آمين البيت الحرام يبتغون فضلا من الله ورضوانا » فاخذت الصحافة المصرية تستصرخ عموم المسلمين وتلفت انظارهم الى هذا الامر الهام ومما جاء فيها :

# احتجاج

### على حكومة الحجاز

نداء الى المسلمين

وجه حضرة الاستاذ الشيخ محمد قنديل الرحماني المحامي الشرعي نداء الى المسلمين كافة والعلماء خاصة نقتطف منه النبذة الاتية قال : بادر الحسين بن علي بن عون وولداه « الشريفان الهاشميان » الى ابرام المعاهدات الانكليزية الهاشمية التي تجعل لملك الانكليز حق الاشراف والسيطرة على شعائر المسلمين وبسط النفوذ الانكليزي على الروضة المحمدية المطهرة التي شرفها الله على كافة بقاع الارض والسماء وكل هذا يجري سرا وعلانية والمسلمون ساهون لاهون كان الامر لا يعنيهم او كانهم ارتدوا عن الاسلام كراهية فيه فالى كل من في قلبه ذرة من الدين المحمدي ان يعير الامر ماهو جدير به من العناية والاهتمام

* * *

## الى رجال الدين

الى فضيلة شيخ الجامع الازهر ، الى سماحة المفتي ، الى فضيلة الشيخ محمد شاكر الى فضيلة الشيخ يوسف الدجوى الى فضيلة الشيخ طنطاوي الجوهري ، الى الاستاذ السيد رشيد رضا صاحب المنار الى هيئة كبار العلماء في الاقطار المصرية وشيوخ المسلمين في سوريا والعراق وطرابلس وتونس والجزائر ومراكش والبلاد الهندية وجميع بلاد العالم الاسلامي نوجه السؤال الآتي : ـ

ماقولكم دام فضلكم في رجل منع آخرين من تادية فرض عيني وحال بينهم « قوة واقتدارا » ما امرهم الله به كان منع الحجيج من دخول ارض الحرم وماذا عندكم من الاحكام في شان المسلم الذي منع؟ ايجوز ان يقابل من منعه بالقوة بما عنده هو من قوة ايضا وماراي المسلمين فيمن يقطع طريق الحج بغير مسوغ شرعي . افيدونا ولكم الثواب ؟ ؟ ؟

وقد افتى كثيرون من العلماء بردته وبفتاء اخرى تقرب من هذا المعنى وتاسست جمعية من عموم المسلمين تحت عنوان الدفاع عن الحرمين تدعو المسلمين لمقاومة هذا المارق واخراجه من تلك البقاع وارجاعها تحت نظر الخليفة

وقد وجهت دعوة الى عموم المسلمين لعقد مؤتمر اسلامي عام واستقر الراي على ان يكون في دار الخلافة وابتدات الوفود الاسلامية ترد على تلك العاصمة الجميلة للمفاهمة في شئون المسلمين ومستقبلهم

ومن جملة مسائله هذه القضية الكبرى قضية الحرمين الشريفين وسنرى ما يؤل اليه حال هذه القضية وبطل هذه الرواية وعسى ان تكون عاقبتها ما يشرح صدور المسلمين ويقر اعينهم

## كلام الملوك

الملوك الذين يدركون حقيقة مركزهم ومنزلتهم من الشعب في النظم الاجتماعية ويعرفون ان سلطانهم مستمدة من الشعب الذي يستمد ارادته من ارادة الله فيحترمونا ويقدرون عواطفه وميوله حق قدرها فلا يعملون الا لصالحه ولا ينطقون بما يخالف مباديه ويجرح عواطفه

نشرت اليوم شركة البق السوسرية نص كلمات فاه بها عظيم مصر وعزيزها « عباس حلمي باشا خديوي مصر الاسبق الذي يحمل اليوم تاج الجهاد الوطني بدل تاج الملك الذي تضعه فوق راسه دولة الاحتلال واليك نص طالبه :

لا يليق بماضي ولا يفيد مقاصد الذين كرسوا اوقاتهم لتجديد البلاد ان احاول مقاومة ادارة الامة بارادتي الشخصية في امر لا دخل فيه لغير ارادة الشعب الخ

فحيا الله هذه العبقرية عبقرية الملوك الذين يمثلون روح الحرية واحترام الشعو
ب

حـول

## قضية بن عبد الملك
## والسيد التبريزي بن عزوز

كتبت جريدة النجاح الصادرة بقسنطينة فصلا بشان قضية السيد التبريزي بن عزوز والشيخ حسونة بن عبد الملك خلاصته النصح لابن عبد الملك بالصلح وفصل الخصام لانه لا يليق برجل مثله ان ينازع ابن بيت كانت من اسباب نعمة ابيه

ومن هنا يتضح صدى هذه القضية التي بلغ الجزائر صداها وكتبت صحفها فيه كتابة يستروح منها ان الحق في جانب المدعي ولذا نصحت المدعي عليه بالمصالحة وفك النزاع

وقد وردت علينا رسائل عديدة من عمالة الجزائر تتعلق بهذه القضية وكلها ينحي فيها اصحابها باللايمة على الشيخ بن عبد الملك لسلوكه مع عائلة بن عزوز هذا السلوك ومحاولته منعهم من الانتفاع بما احل الله لهم من تراث شرعي . ونحن لضيق المقام نرجي نشرها لعدد آت

ونثبت هنا رسالة جاءتنا من احد نبغاء كتاب التونسيين ومفكريهم يبدى فيها ملاحظات بشان حيثيات الحكم ومجلس القضاء قال :

حكيت ممن حضر الجلسة التي نطق بالحكم فيها ببراءة المتهمين بالتدليس على المرحوم الشيخ احمد بن عبد الملك وكنت اظن ان الحكم سيكون بادانة ذمة المتهمين وكان كل الناس اذا لم اقل الفكر العام على هذا الراي . ولكن كانت عقيدتي هذه ثابتة الى حد واقعة ربما كانت لم تغير فكرة الحاضرين في الحكم ولكنها غيرت فكرتي فيه وغيرت فكرة المحامين وكل من له معرفة بموقف القضاة ونفسيتهم ابان الحكم في قضية كبرى في جناية او استحقاق

استمر الفكر العام على رايه في ان الحكم سيكون بدون شك بادانة ذمة المتهمين اما انا فتحولت عن هذه العقيدة بمجرد اعتقادي ان احد القضاة تسرب الى نفسه ضعف وربما كان هو نفسه لم يتفطن له

كان هذا القاضي يستنطق بعض العدول فاتهم ذلك العدل احد عدول حجة التحقيق التي هي اذ ذاك مدار البحث والاستنطاق باكل الرشوة او ما معناه مما يكون قادحا في الامانة وموقعا في الذمة . وهنا ابتداء الضعف ذلك القاضي بتغلب العاطفة فيه على العقل فاغتاظ للقدح في ذمة ذلك العدل الذي هو عنده محل ثقة وامانة فبادر العدل القادح بالتوبيخ والزجر بعنف يقرب من الشتم

فما وسع محامي العدل المتهم الا الاحتجاج على هذا الامر لانه عد ذلك الامر من القاضي كنطق بالحكم قبل استكمال لوازمه

وهنا ثاب القاضي الى رشده ولكن لاحت عليه مظاهر الضعف فاقسم انه لا يقصد من ذلك شيئا وانما لم يحتمل القدح في ذلك الشيخ فقط

ولكن المحامي لم يسحب تسجيله الذي قدمه بالفعل الا بعد حين ولا يجهل احد مفعول ذلك التسجيل لو صدر الحكم ضد المدعي عليه الذي سجل محاميه على المجلس القضايي

وهناك نقطة اخرى ايضا يتحدث بها بها الناس ولا يبعد ان يكون لها اصل وهي تدل ان صحت على تاثر القضاة بمنظر بن عبد الملك الذي يمثل الدعة والسكون وكان الناس يشاهدونه وهو يتلو آيات او صلوات او بالحرى مشتغلا باذكاره

وهو منظر مؤثر بدون شك على خلاف منظر خصمه السيد التبريزي فانه كان يترآى كرجل عادي لا تلفت هيئته الانظار ولا يترك اثرا ما في النفوس

ونتيجة هذا على ما يتحدث الناس ان احد القضاة قال عند المفاوضة اتقوا الله في هذا الرجل « يعني بن عبد الملك » وانظروا على من ستحكمون بذلك الحكم الشديد وهذا يدل ايضا على ظاهرة من ظواهر التاثر في الهيئات

ان هذا وامثاله كثير في هذه القضية ولا يبعد ان تكون هذه الاسباب لها تاثير في الحكم . وهذا الامر ان صح لا يكون نقصا فاضحا في القضاة وانما هو شيء يتعلق بنفسيتهم وقوتها ومقدار تمرنهم على القضاء في الدواير المستقلة وقضاتنا حديثوا عهد بهذا البصيص من النور الذي يدعونه باستقلال القضاء فلا يستغرب في حقهم الانجذاب لامثال هذه المؤثرات بدون قصد قطعا وسنعود     مشاهد

## في الصحافة التونسية

عن تونس الفرنسوية بدون تعليق (عدد ٢١ اوت) كنا ذكرنا سابقا احتجاب جريدة اتخذها الدستور لسانا رسميا له فنشرت مقالات مضادة لفرانسا بصورة تامة واعني بها جريدة الاتحاد وكانت جريدة الهمة (لعله يريد الامة) خير خلف لها

نشرت الهمة منذ بضعة ايام بلاغا من الاستاذ الصافي الكاتب العام للدستور (ولعله ايضا يريد الحزب الحر الدستوري) يؤكد فيه حيوية الحزب ويقول ان سفر الشيخ الثعالبي لا يمكن ان يكون له ادنى تاثير على سير الامور

وعلاوة على ذلك فقد تهجمت هذه الجريدة بلهجة لم نرها بالصحافة العربية منذ مدة على اصلاحات م . سان وعلى الاسرائليين الذين يرغبون في الجنسية الفرنسوية

والخلاصة انها تعمل بنشاط لنشر الدعوة ضد فرانسا

ونزيد على ذلك ان هذه الجريدة قد التحق بهياة تحريرها السيد علي كاهية احد غلاة الدستوريين ومن اشد مريدى الجامعة الاسلامية

لذلك فنحن نستلفت انظار السلطة لاعمال هذه الجريدة الجريئة . ونحن لا نشك انه ستجرى ضد الامة الاعمال الشديدة العادلة التي اجريت ضد الصحف التي اتخذت مضادة فرنسا ديدنها

ولا يحتمل احد ان يعامل ممثل فرانسا بمثل ما تعامله به هذه الجريدة الملية الاهلية

اقرؤا بامعان !

وتفهموا جيدا !

كما ننقل عن العدد نفسه من نفس تلك الجريدة هذا الخبر النفيس الذي نزفه لقرائنا تذكرة وتنبيها :

ان احد كبار العلماء من اخلص احباب فرانسا وممن انظموا بدون ادنى تمهل الى جمعية التحابب الفرنسوي التونسي قد امتعض مما حواه كتاب تونس الشهيدة من الكذب والاباطيل فاخذ في تحرير جواب مدعم على امتن الحجج ردا على ذلك الكتاب وما حواه

وسيتم تحرير هذا الجواب في شهر اكتوبر المقبل اي في المدة التى ستظهر فيها جريدة فرنسوية المشرب الا وهي جريدة النهضة تلك الجريدة التي سيحررها ويديرها احباب مخلصون لفرانسا

ولعل الجريدة المذكورة ستنشر ذيلاها الجواب المذكور الذي تترقبه الدواير الاسلامية بلهف كبير « ؟ ! »

# القضية الكبرى

## في الاستحقاق و التدليس

بين

السري السيد التبريزي بن عزوز ـ والشيخ حسونه بن عبد الملك

( ٢ )

كتبت جريدة الزهرة بعددها الصادر يوم الجمعة الاخير عن هذه القضية نبذة عرضت فيها بصحيفتنا الامة و ما كتبته في هذه القضية ولم تجد من وصمة تصمنا بها سوى البؤس وتلك نعمة حمدنا الله عليها لاننا لا نعد البؤس نقيصة او عارا انما العار الخيانة فقط وخدمة مصالح الحكومة في وقت الامة فيه احوج الى خدمة ابنائها وما يقومون به نحوها من الاعمال . في وقت الامة فيه في عهد جهاد قائم بين موت وحياة لم تقر .

نحن لا نعتب على صاحب الزهرة فيما قاله لانه لم يقل شيئا يمس بكرامتنا او يلوث عرضنا لما قال عنا اننا بؤساء . نعم ادام علينا بؤسنا اذا كان مقرونا بالاخلاص والصدق والثبات . وزاده بسطة في المال والجاه وابقاه للصحافة فهو ابن بجدتها الذي ذاق فيها الامرين وعارك بها الدهر وحاب اشطره فمن واجبنا وهو اب الصحفيين ان نصفح عنه ونلاقيه بوجه باسم وقلب يخفق احتراما له وحنانا عليه

كتبنا في العدد الماضي مقدمة على مكتوب السيد التبريزي بن عزوز ووعدنا بان نعود الى شرح هذه القضية بما لنا فيها من المعلومات ليكون الراي العام على خبرة بسيرها وتطورها ومواقف القضاء والقضاة فيها حتى اذا جاء الى الدور الاخير علم منه الخطأ في الحكم واسبابه

ولنبتدي بذكر شيء من حياة المنعم الشيخ احمد بن عبد الملك وعلاقته بالشيخ مصطفى بن عزوز فبها يعلم القاري استحالة صدور تحبيس منه كالذي وقع فيه النزاع وادعي فيه التدليس

لم تكن علاقة الشيخ احمد بن عبد الملك بعائلة بن عزوز مبنية على مجرد المصاهرة او ان المصاهرة هي اولى الروابط بينهما كما يتوهم البعض بل ان هذه العلاقة امتن واكثر تقودا من صلة الرحم والقرابة لانها علاقة روحية حلت سويداء القلب وامتلكت مشاعر الروح واوصلت الى سعادتين دنوية واخروية وكانت طريق نعمة عظيمة دائمة موروثة وجاه عريض ومجد ينتقل مع افراد عائلة المنعم عليه جيلا فجيلا . وهذه الامور التي سناتي على شرحها مع ما للمنعم عليه من الخلال الحميدة والصفات الكاملة يستحيل معها صدور تحبيس من المنعم عليه يحرم به بقايا عائلة المنعم من حقهم الشرعي ومن نعمة لولا اطمئنان جدهم للشيخ الذي انعم عليه وثقته الكاملة فيه وهو اهل لها لكانوا فيها فكهين

كان الشيخ احمد بن عبد الملك برد الله ثراه في اول نشاته مكفولا بعمه الشيخ ابراهيم القاطن بعمل اولاد عون وكان الشيخ احمد قدم الى الجامع الاعظم لمزاولة العلوم الدينية فيه فكان عمه الكافل له يشح عليه بمصاريفه الضروريه اللازمة لمن يتعلم العلم فتضايق الشيخ من هذا الامر حتى نفذ صبره فاضطر الى رفع قضية ضد عمه الى سمو الامير المنعم احمد باي ووقع بينه وبين عمه ما وقع وفي تلك الاثناء كان الشيخ احمد بن عبد الملك قد تحصل على جانب عظيم من العلم والتربية الاسلامية الحسنة واكتسب من عله صفات كاملة وخلالا حميدة فسمع اذ ذاك بقدوم استاذ مربي وشيخ من شيوخ السلوك في الطريقة الرحمانية كان يؤثر عليه انه ذو بسطة في العلم والتقوى مكين في التصوف وطريق القوم مربي للنفوس مهذب لها فمالت نفسه الى الاجتماع عليه وصادف ان قدم الشيخ وهو العلامة السيد مصطفى بن عزوز على الشيخ سيدي ابراهيم الرياحي فاغتنم الشيخ احمد بن عبد الملك هذه الفرصة للاجتماع به فزاره مرة اولى وثانية وثالثة فشغف به حبا وفتن باخلاقه وعلمه فاخذ عنه الطريقة ومضى في خدمته بصدق واخلاص وتفاني غريب حتى آل به الامر الى ان لازمه ملازمة كلية في السفر والحضر وفي مجالس الملوك والوزراء والعلماء الى ان شبت ثورة بن غذاهم وامتد لهيبها امتدادا مفجعا وكادت تتداعى له اركان المملكة مما دعى امير البلاد الى الاستنجاد بالشيخ مصطفى بن عزوز وشيخ الطريقة الرحمانية واستاذ الشيخ احمد بن عبد الملك لاطفاء نار هذه الفتنة بما له من السلطة الروحية على عامة الشعب وبالخصوص سكان البادية

فسار الشيخ للقيام بهذه المهمة وسير لبعض النواحي تلميذه وخلفه « مقدمه » الشيخ احمد بن عبد الملك وما كادت تمضي ايام قلايل حتى تم المقصود وخمدت نار الفتنة « راجع تاريخ الشيخ احمد بن ابي الضياف »

وعلى اثر هذه الحوادث اعتزل الشيخ مصطفى ابن عزوز الحاضرة وبقية انحاء المملكة ولازم زاويته بنفطه واقام بها للوعظ والارشاد

( يتبع )

## الحاكم المعبود

او

### صورة من شقائنا النفسي والاجتماعي

كان التونسيون عموما الى نهاية الحرب الكبرى يعبدون حاكمهم ويصورونه في الشرطي وخادم شيخ التراب وما يسمونه « بالهيدوق » وحتى في اقرباء الموظف واحبائه يعيثون بالتعرف الى مراقب البلد وعامله وكل من يتحرك فيه باسم الحاكم ثم الى حكامهم بالعاصمة من احقر تابع الى المقيم العام ثم الى حكامهم الاعلين . كل بحسب استعداده ومركزه في نظر الحاكم

فالفلاح والتاجر والصانع وسائر السواد الاعظم لا يرون لانفسهم اعتبارا ولا يهابهم مواطنوهم في نظرهم وفي الواقع ولا تسوى المسائل الخاصة لكل منهم حسب رغبته الا اذا كانت له علقة باحد الحاكمين . وخصوصا اذا كان اجنبيا فذلك امنع جانبا واعز سلطانا وهو مما مالت وتميل اليه قلوب الناس على الدوام : فاذا المت باحدهم قضية ما كان فيها ظالما او مظلوما اسرع الى التعرف باشخاص الحاكمين قبل ان يحقق ما هي قضيته في نظر القانون لانه لا يعرف على التحقيق ان هناك شيئا آخر يقال له القانون

خذلك مثلا جزئيا يوضح هذه الحقيقة : اناسا يسجنهم الحاكم او يحشرهم ضمن متهمين ليحملهم بذلك على العطاء فيسرعون فرحين الى اجابة مطلوبه ولو باقتراض لا يظنون القدرة على رده وربما كانوا يتخلصون مما حل بهم لو انهم بذلوا شطر ما دفعوا في طريق قانوني يخرجهم من الفخ بشرف ويمنع عنهم تكرار هذه الاهانات المزرية .

هذه هي امتنا وهي التي تعبد حاكمها ولكنها تنكر على من ينسب لها ذلك . وهي في نكرانها انما تنكر واقعا حجبه عنها ضيق في التصور وضعف في الادراك

هي امة تعبد حكامها ، ولكنها محرومة في اشخاص ابنائها من تبوإ مناصبهم الا بعض مناصب صورية ابقى عليها الاحتلال الفرنساوي كمناصب وزراء وعمال واخرى احتقرمنها في صورتها . وهي جميعها بلاء على التونسيين بايدي مواطنيهم

تنقسم هذه المناصب الى عامة في الظاهر بين من يحملون شهادة ابتدائية ، او متوسطة او بالامتحان الذي لا يخلو في اكثره من غبن ، والى خاصة باهل اليسار والوفرة وهي التى لا يمكن لابن البلاد تجاوزها الى مناصب الحكم الحقيقي

هذه المناصب بقسميها هي التي استعملت وتستعمل اليوم في تخريب المعمور التونسي اكثر مما تستعمل في الاحتفاظ به غير ان التونسيين يحبونها حبا جما . ويسعون جهدهم للحصول عليها ايا كان الطريق الموصل الى ذلك . ويقدسون من تمثلت في شخصه تقديسا يحكمه بلا قيد في اموالهم ورقابهم .

قد ذكرني هذا الحديث حكاية سمعتها من بعض الاخوان لا باس ان نذكرها قال :

« كنت اعلم ابنا لعامل من عمال الجنوب وكان يتخلف كثيرا عن الدرس واذا حضر تلهى ولم ينصت فكنت الومه واحاول استصلاحه فقال لي يوما : ( لماذا اجهد نفسي في القراءة وانا اذا كبرت اصير خليفة او عاملا كابي . اما القراءة فتصلح بامثالك من الطلبة لتحصل على وظيفة عدل او قاض تحت والدي )

هذه كلمة الابن وهي مثال عام ينطبق على كل التونسيين الذين ربوا على هذه الفكرة وراوا ما يؤيدها في الخارج وقد نطق بحقيقة ماثلة في نفسه وفي نفوس التونسيين وهى : « ان غاية التعليم التحصيل على الوظيف ونحن نرى بالعيان هذه الحقيقة المؤلمة فان التعليم ببلادنا لا يخرج الا اناسا يسعون بنشاط وابتهاج ان يكونوا آلات صالحة للعمل في دواوين الحكومة ومناصبها وان قدروا على الاكتساب من غيرها بل وفيهم من يهمل بممتلكاته او ينيب فيها غيره حبا بالجاه والنفوذ على مواطنيه حتى اذا نجح السعي استعملهم فيها كما يستعمل حيوانه .

بهذا يتضح ان التونسيين يقدسون الوظائف ويجمعون لاجلها راسمال ولاجلها يطلبون العلم ومن رضا المنتصبين فيها يستمدون عيشهم وراحتهم وهناءهم

لكن اين هم الآن ؟ والى اي درجة وصلوا في هذه المساعي النشيطة والمبذولة منهم بلا انقطاع

لا ابالغ اذا قلت انهم وصلوا الى درجة هم فيها اشقى امة مغلوبة على وجه المعمور اللهم الا بعض قبائل مبعثرة في صحراء افريقيا وما شاكلها فنحن من جهة المستوى العقلي ارقى منهم اما حالتنا المادية والاجتماعية والادبية المريضة فهي تسير اليوم بجمودنا امام تيار الاستعمار الاروبي الى الموت الاخير

هذا كل ما جنيناه من عبادة الحاكم وتقديس الوظائف

قلنا في فاتحة المقال « كان التونسيون الى نهاية الحرب الكبرى » وفي الحقيقة هم الى الآن ما زالوا كذلك وانما انهينا ذلك الى الحرب الكبرى اعتبارا للحركة العامة التي وقعت اثرها والتي احدثت بعض تغيير في الافكار

ترمى هذه الحركة في مجموعها الى التخلص من عبادة الحاكم ومقاومته في تجاوزه الحد واعتبار القانون مبدأ للمحاكمة بدل الاشخاص فكانت في مبدئها تسير محفوفة بآمال المتحمسين غير انهم لم يحيطوها بعناية كافية لحفظها من اعاصير الفتنة النائمة التي نفخت في روعها ابواق الحاكمين فتنات رؤوس ماكان يظن بها شر اثارت في الاتجاه العام تشويشا وافشت في الناس حيرة وخذلانا انتهيا في اكثر المتحمسين ( باليأس من النجاح ووجوب التسليم بعبادة الحاكم الذي لا مفر منه ) وهكذا خذلوا انفسهم وامتهم وملتهم وما كانوا مهتدين

فيا ايها التونسيون ـ ولا اعني اشخاصا او فريقا بعينه بل اعنيكم جميعا ـ المسالة مسالتكم وانتم الموثقون باغلال العبودية ، وانتم وحدكم المسؤلون عما وقعتم وستقعون فيه من بؤس الحياة وعيش الهوان

امامنا اليوم طريقان فاما ان نعمل عملا جدا مؤيدا بحركة علمية اقتصادية للتخلص من عبادة الحاكم واما ان نرجع للتسليم بعبادته ريثما تعمل عوامل الانحلال عملها فينا فتختم روايتنا بالفناء الاتم

الطاهر الحداد

## رسائل الجهات

### بنزرت

ان بلادنا بنزرت تكاد تكون اجنبية عن بقية البلاد التونسية او هي منها في عالم غيب لانه رغما مما يقع فيها من المظالم والاعتدآت من اولي السلطة وممثلي الحكومة فاننا لا نرى في الصحافة الوطنية لتلك المظالم من اثر يذكر فينكر مع اننا نشاهد اعمدتها مكتضة برسائل بقية جهات المملكة الاخرى دفاعا عن المستضعفين فيها الذين يئنون تحت وقر المظالم السوداء في الوقت الذي لا نرى فيه لبنزرت من ذكر الا في صحف الاستعمار فيما يتعلق بالمستعمرين من الاجانب

استنكرنا هذا وتالمنا له ولا زلنا نتالم مع علمنا ان السبب في هذا الاهمال هو ضعف مركز الحزب الحر في بلادنا وجبن سكانها الذين ينقصهم نشر الدعوة والتنشيط ولا بد ان تكون شعبة بنزرت قد اغفلت مكاتبة الصحف فيما يشاهده حضرات اعضائها يوميا من المظالم

وما اعظم سرورنا يوم شاهدنا بعض رجال الصحافة قادمين الى بنزرت في القطار الذي يقل موظفي الحكومة وذوي الهيئات الرسمية لملاقاة الامير لما رجع من فرانسا كصاحب الوزير السيد الطيب بن عيسى وصاحب الصواب السيد محمد الجعايبي وصاحب المنير السيد الشاذلي المورالي وبمعيتهم الشيخ الشافعي . سرنا قدومهم وقلنا لا بد وان يجوس هؤلاء خلال الديار ويكتنهون الحالة فيرفعون عنا بعض الضيم بما ينشرونه في صحفهم التي قالوا عنها انها تخدم الامة وتدافع عنها . ولكن ضاع املنا لاننا لم نر من ذلك شيئا وعسى ان لا تهملوا رسالتنا هذه اليكم فتقطعوا من الصحافة ودفاعها عنا كل امل

لو قدر لك يا صاحب الامة ان تاتي الى بنزرت وتجالس طبقات سكانها وتستطلع رائهم لما سمعت منهم غير التذمر من سلوك ادارة العمل وبعض موظفيها ولرايت اصحاب القضايا على بابها كالنحل حول الخلايا يمكثون الاسبوع ومثله ينتظرون مشافهة العامل فيما جاؤا من اجله او احد كتابه ليقضوا ما بينهم وبين اخصامهم ولكن لا يتسنى لهم ذلك الا بعد ايام طوال ومصاريف وتكاليف لان حضرة العامل غير مكترث بمصالحهم فهو يضحي كل شيء اذا زاره احقر اروبي ويصرف معه كل ما لديه من الوقت في محادثته ويترك الناس ينتظرون حاجاتهم على احر من الجمر

ومن تصرفات ادارة العمل الغريبة ان خليفة العامل وهو من اقاربه جلب احد سكان البلد وطلب منه ضريبة ارباح الحرب التي تخلدت بذمته وهو يعلم ان الحكومة قد امرت بايقاف دفع هذه الغرامة الثقيلة ولكن مع عليه هذا فقد الزمه بالدفع ولما اعتذر بالعدم وقلة ذات اليد امر به الى السجن وهكذا يجري العمل على كل الذين لم يدفعوا هذه الضريبة او لم يمتثلوا لاوامر العامل الخاصة . وكثيرا ما يتناول قضايا يمنعه القانون تعاطيها لانها ليست من خصائص ادارته بل من خصائص المجالس العدلية

ومن غريب اجرآت العامل ايضا انه يوجد قرب بنزرت اروبيان قاطنان كل واحدة بهنشير لها طلبا من العامل اقامة حرس اليهما في الليل مخافة ان يصابا بمكروه فكان من كرم العامل ان امر بذلك من اهل المشيخة القاطنين بها كل ليلة اثنان يعينون للحراسة مجانا ولو كلفهم ذلك ما كلفهم وويل لمن يخالف ارادة العامل

هذا بعض ما يجري كاتبناكم به وعسى ان نجد منكم في المستقبل لشؤن بلدتنا التفاتا يرفع عنها بعض ما تقاسيه من هذه الاجرآت — عمرو

## سوق الخميس

قد علمنا سلوك الشافعي ـ الفيلسوف الديني… كما سمي نفسه وخادم الامة آونة والحكومة في آن آخر وناشر دعوة احزاب عديدة مختلفة داعية الاسلام الممزوج بمصلحة الدولة في العام الماضي ـ واعماله فغضضنا الطرف عنها ومررنا باقواله وافعاله مر الكرام ولكن بعد ان اخفق اشياعه المستقلون وبعد ان يئس من كل عمل حزبي اعاد الكرة من جديد فكتب جوابه المعروف للسفارة الذي نشر بالصواب وفيه يتعهد للحكومة بحل شعب الحزب التي يدعي انه اسسها بما له من النفوذ والتاثير . وفعلا فقد خرج اخيرا يجوب الافاق لهذا الغرض ولا بد ان يكون القاري قد فهم على نفقة من . . .

ولا تظنن ان الحكومة تعتقد في الشافعي ما ادعاه من النفوذ والتاثير ولكنها مع عدم اعتقادها لا تترك الطمع في الاستفادة من هذا وامثاله وما ذلك بحكومة تعتمد في نشر دعوتها على امثال العربي بن الشيخ الرحالة ….

قدم الشافعي اخيرا الى سوق الخميس فقبل فيها ببرودة واشمئزاز فمن ذلك ان الشافعي هذا لقي احد احبابه قبل انقلابه وهو من الوطنيين الغيورين فمد اليه يده ليصافحه فابى هذا ان يمد يده اليه قائلا ان يدي شريفة طاهرة لا تمد لخائن مارق من دائرة الوطنية وانهال عليه تشنيعا وتقبيحا فاراد الشافعي ان يتبرأ مما نسب اليه ولكن بعض الحاضرين القمه حجرا وحجه في القول وبسط له اعماله التي نبذته الامة من اجلها فما وسعه الا الخروج من سوق الخميس الى سوق الاربعاء فقبل فيها ايضا بمثل هذا القبول ومنها الى الكاف وسيلاقي فيها بدون شك ما لاقاه في غيرها وبذلك يتبين لمن اوفده منزلته ومقدار تاثيره

عجبا يعتقدون ان شعب الحزب اكداسا من الرماد تتفرق لنفخة نافخ او هي قطيعا من الاغنام يتشتت لعوي الذئاب . هلا علموا ان الجامع لهذا الشتات هو الالم . هو المظالم السوداء . هو غبن الحقوق الى غير ذلك . فكيف تحصل التفرقة او الاعراض ودار لقمان على حالها وما منه يتذمرون لازال موجودا او هو كل يوم في نمو

ليتدبر هذا اولى الامر وليفتحوا بصائرهم ولا يسيرون في اعمالهم في ظلام حالك فقلما ينجو الساري بليل من العثار — مكاتبكم

سوق الاربعاء

## ضريبة ابن غبريط

خلق الاستبداد في جو هذه البلاد وجالت يد الظلم والاعتداء واستنزفت اموال التونسي وبات الناس يئنون من وقر الضرائب ولا من شفيق ولا من رحيم . لم يبرح منظر المجاعة الفارطة مخيلتنا وما وصلت اليه حالة الوطن من اكل الميتة او الموت جوعا كل ذلك والحكومة تنعم بمنظر تلك الاشلاء الملقاة على قارعة الطريق في وقت يتنعم فيه النازحون الى هذه البلاد بمضاعفة الاجور وزيادة المرتبات وبذلك تجلت سياسة المحاباة وناقض الواقع ما فاه به المقيم الحالي بخطبه بفرنسا من ان الاهالي في رفاهية ورغد عيش يسبحون بحمده ويخرون امام اصلاحاته اختفى هذا المنظر وراء ستار الخير المعبر عنه « بالصابة » فتحفزت الحكومة لمشاطرة الناس في الرخاء فاوحت الى اعوانها باستخلاص الاموال التي تعددت اسبابها والمقصود واحد وهو تفقير التونسي حتى يبقي عرضة لاقل قحط وهدفا لسهام المجاعات انتصب المشائخ للاستخلاص وامامهم اوراق الضرائب وهي ذات الوان فمنها الاحمر القاني ومنها الاصفر الفاقع ومنها الابيض الناصع الى غير ذلك من بقية الالوان السبعة . فهذا اداء للعشر على الحبوب وذاك اداء الحيوان وآخر اداء سلفات البذر ورابع سلفات القوت وخامس اداء الاستيطان والسادس ضريبة بن غبريط او اعانة جامع باريس وان شئت قلت صدقة رغم الانف

يؤتى بالانسان لخلاص ما عليه فيعدد له الشيخ الاصناف المذكورة فيدفع وبعد ذلك يقول له يلزمك كذا اعانة لجامع باريس والقدر يتراوح من الخمس الى المائة فيمتنع الآخر من الدفع ويتعلل بقلة ذات اليد ويقسم بكل محرجة الايمان ولكن بدون ان يفيده ذلك شيئا الا زيادة غلواء الشيخ الذي يخاطبه بقوله اما ان تدفع واما ان تسجن وعند ما يتلفظ بهاذه الكلمة يكون العون المصاحب للشيخ قد استوى قائما لتنفيذ اوامر سيده فيسرع اولا بشتم ذلك المسكين شتما ذريعا ثم يجذبه ويقوده كانه جنى جناية فضيعة ويرمي به الى ظلمات السجون ولما يرى ان لا مخلص له الا الدفع يطلب تاجيله فيبيع قوته وقوت عياله وما ادخره لوقت العسر والشدة ويدفع ذلك الاداء . ولقد خاطب خليفة العامل مرة احد المشائخ بقوله من لم يدفع ارسله الى السجن والا فانت المسؤل . وانها لطريقة غريبة ما سمعنا بمثلها ولا راينا غيرها لانها من خصائص هذه المملكة المسكينة

واستمر الخليفة على تحريض الناس بطوافه عليهم في الهاجرة والحر يلفح وجهه كل ذلك تطلبا للثواب … والجزاء على حسناته يوم يقوم الناس لرب العالمين

وليس هو وحده في ذلك السلوك بل هو نسخة من كاهية سوق الخميس وغار ديماو والذين يكتبون الوصولات ويقدرون فيها ما شاءت لهم اهواؤهم ولا يقبلون فيها رجوعا بل يلزمون المشائخ باستخلاصها بالطرق التي بيناها حتى لقد سئم الناس هذه المعاملة الجافية والسياسة الغشومة

ولقد قيل لنا ان المشائخ الذين لا يقومون بهذا الواجب الاقدس تفتك منهم الدفاتر وتعرف الادارة بشانه وانه مقصر في عمله

هذا سلوك الحكومة الساهرة على حفظ راحة التونسيين والتي تضمر لهم السعادة والخير وسترقيهم الخ

لو لم يكن مقصد الحكومة تفقير العنصر التونسي لما ضربت على سوق الاربعاء ٦٠٠٠٠ فرنكا لجامع باريس فقط اضف اليها مياة الآلاف من الادآت القارة

فلا كانت فكرة جامع باريس ولا مبتكرها ولا هذا الاعتراف بالجميل « على زعمهم » يفنى ٤٥ الف من خيرة شباننا وتلزم بدفع هذه الاموال الباهضة ليقيموا لنا معهدا اعترافا بالجميل … اليس الاجدر بالحكومة ان تقلع عن هذه السياسة التي تزيل احترامها من القلوب كما يزيل الايمان الكفر ؟ واليس من واجبها ان تحترم سلطتها فلا تستعملها في غير الحق والعدل حتى لا تضطر الناس الى ما لا ترضاه

سننظر انهدي امر تستمر على غيها حتى تزل قدمها فتندم ولات ساعة مندم

مكاتبكم المتجول

ابة كسور

## بالامس سوق الاربعاء
### واليوم ابة كسور

وغدا اين؟ يا نصراء العدالة ودعاة التمدين ؟ ؟

كانت وقعت مشاجرة بين المسمى احمد بن العلمي وبين السيد علي بن فرحات بن علي اليعقوبي بسبب خلاف وقع بينهما بشان شركة في فلاحة ادت الى بسط القضية لدى رئيس مركز محافظة ابة كسور لان احمد بن العلمي المذكور متجنس بالجنسية الفرنسية فذهب السيد علي بن فرحات وقرر دعواه لدى المحافظ المذكور واوتى بعده بصاحبه للاستنطاق ولما تم استنطاقه خرج البريڤادي المذكور وخاطب علي بن فرحات بازدراء بقوله ان ما قلته لي كله باطلا وزورا وبهتانا فاذهب من هنا والا سجنتك فتعجب السيد فرحات من هذا القول وقال مجيبا البريڤادي المذكور سارفع قضيتي الى من له النظر بمدينة الكاف فازدرى البريڤادي هذا بقوله ولاطف الثاني وعامله ببشاشة الله اعلم بسببها … وفعلا فقد نشر المدعي قضيته لدى قضوية الصلح بالكاف وهناك وعدوه بمكاتبة البريڤادي وجبره على اجراء بحث مدقق وامروه بالرجوع الى البريڤادي فامتثل وحضر مرة ثانية لدى هذا الجبار فقبله وادخله الى مكتبه ثم قفل الباب عليه واتى بعصا غليظة جدا واخذ يضربه بها ضربا مبرحا الى ان غشي عليه من شدة الالم وهذا بمحضر البوليس وزوجة البريڤادي ولما شعرت هذه الاخيرة بالخطر اتت في الحين بكاس من الماء واخذت بيد المضروب وارادت ان تسقيه ماء ليرجع اليه شعوره ففوجئت بامر فاجع الا وهو انكسار تلك اليد التي مسكتها بسبب ضرب زوجها الشديد

فصاحت بزوجها وفي الحين اتت بما يلزم لوضع عصابة فاصمة على اليد المكسورة وبعد ذلك اذن البريڤادي عونه البوليس باخراج تلك الجثة التعسة الى خارج مكتبته حتى لا يبقى مسؤلا عنها

وفي ذلك الحين اتى اخ المسكين وما راعه الا مشاهدة اخيه مطروحا على الارض مكسور اليد فاقد الشعور فصار يصيح ويستغيث من هول ما اصابه ففزع الناس وجاؤوه من كل حدب ينسلون حتى خليفة البلاد وشاهدوا كلهم حالة ذلك المسكين المضطهد التي تقشعر منها الابدان ولكن الخليفة بدل ان يقوم بواجبه تلقاء هذه الفضاعة المستكرة انزوى في كسر بيته وترك المياه تجري حيث تشاء

اما اخ ذلك التعيس فانه حمل اخاه على ظهره ورفعه الى الكاف وقابل عاملها الحازم السيد محمد ابن الخوجة وقص عليه الامر فذهب العامل من حينه الى المراقب واعلمه بالامر فكلف كوميسار جريسة بالبحث . ولكن لسوء الحظ لم نر من اثر لحد الآن لهذا العمل رغما من التلغرافات العديدة التي ارسلها المعتدى عليه الى الحكومة في طلب اجراء البحث قبل فوات الفرصة لان اهمال قضية كهذه يعد من باب التراخي والاستهانة بحقوق التونسيين والا كيف يترك اجراء بحث في قضية كهذه ويترك الجاني يمرح طليقا بينما فريسته قد عدمت آلة التكسب والعمل

ان الناس هنا ينتظرون بفراغ صبر القول الفصل في هذه القضية حتى يروا نظر اولى الامر فيها وهل للعدالة بيننا من وجود فعسى ان لا تلحق هذه بجناية سوق الاربعاء وتقتصر الحكومة في عقابها للبريڤادي المذكور على عزله او نقله لان في هذين الامرين مضرة … لسكان المكان اذ ان حضرته اصبح من اصحاب الثروة والتجارة بينهم فهو مورد معاملة خصوصا وله ماكينة دراس حبوب تساوي ١٦٠٠٠ فرنكا وله فلاحة لا يستهان بها ومن جهة اخرى فان شرب الخمر قد نقص … في ايامه لان السكيرين مهما قصدوا حانة الا ووجدوه امامهم فيها

فنعمة كهذه يؤسف على زوالها من تلك الربوع وقلب شفوق كهذا تجب المحافظة عليه وسنرى عاقبة الامر — مكاتبكم المتجول

« الامة » جاءت هذه الرسالة منذ الاسبوع الفارط واغفلنا نشرها لنتحقق الامر ونبحث عن سبب وقوعه ولا ندري الى الان ماذا وقع فيها فلننتظر ما يرسله مكاتبنا والسلام

## المطعم العربي

فتح الطباخ الشهير السيد عبد السلام الصيادي محلا لطبخ الاطعمة العربية على الاسلوب الذي مهر فيه ـ بنهج الكنيسة عدد ٣٦ فمن يشرف المحل المذكور يجد ما تشتهيه الانفس مع لطافة صاحبه

## شرح كتاب الفاظ الواقفين

اهدانا الفاضل الحازم السيد الجيلاني الفلاح نسخة من كتاب شرح الفاظ الواقفين والقسمة على المستحقين الذي اعتنى بنشره تعميما لفائدته اهدانا اياه منذ مدة فلم نشا ان نفعل مثل غيرنا . بل اطلعنا عليه لنكتب عن روية

اطلعنا عليه فوجدنا ان السيد الجيلاني الفلاح قد قام بعمل جليل يستحق عليه احسن الشكر ووافر الثناء لان الكتاب المذكور قد جاء في وقت كثر فيه التحيل في رسوم الاحباس والنزاع في فهم نصوص الواقفين وفي كيفية الاستحقاق . فكان قد سعى في ازالة ذلك كله بنشره هذا الكتاب الذي جمع فيه مؤلفه متفرقا في كتب فقهية كثيرة مع تحقيق للمسائل وترجيح بين الاقوال ما يندر وجوده في كتاب سواء من كتب المتاخرين حتى ولا المتقدمين وهاك اهم مباحثه : رجوع الضمير في كلام الواقف وقد اطنب رحمه الله في الكلام على الاوقاف التي تكثر فيها المشاكل وهي الاوقاف المعقبة على الاولاد والنسل وذكر فيه مسالة الطبقة والحجب وخصوصا مسالة الطبقة السفلى مع العليا. مبحث قيود الواقف وشروطه ومرجع الوقف. قسمة الوقف . وقت قسمة ريع الوقف . وهو ما يقع الاختلاف فيه كثيرا وكثيرا ما يغتنم المقدمون هذه الفرصة لابقاء مال الحبس تحت تصرفهم وحرمان من يريدون الانتقام منهم . كيفية القسمة وغير ذلك من المباحث المفيدة والمسائل المهمة المتعلقة بموضوع الكتاب والتي يذكرها ومحققها استطرادا

وبالجملة فالكتاب لازم لكل موثق وحاكم شرعي ولا يستغني عنه المتعلم والفقيه . وهو واقع في ١١٦ صفحة من القالب الربعي مطبوع على ورق نضيف طبعا متقنا للغاية وثمنه ٨ فرنكات ويطلب من ناشره بمطبعة العرب نهج السيدة عجولة عدد ١٢ بتونس فنحث القراء على المبادرة قبل نفاذه

وفي الختام نكرر شكرنا الجم وثناءنا الجزيل للسيد الجيلاني الفلاح على خدمته للعلم والادب ونحثه على ان يسير في هذا الامر قدما ولا يلتفت لما قد يعترضه من المصاعب فستكون النتيجة النجاح

## هل سمعتم ؟

ان الحكيم شطيني طبيب العينين المتخرج من كلية الطب العظمى بباريس والمعالج الخصوصي بمستشفى الابتيت ومستشفى الحلفاوين والذي كان بنهج بن زركون بتونس قد فتح محلا بنهج باب سويقة عدد ١٧١ لقبول المرضى ومعالجتهم باختراعه العصري الذي يفيد البرء عاجلا ومن غير تعب

ولهذا الحكيم خاصية ومهارة فائقة في معالجة امراض العينين الاتية : البياض والحبوب والشعرة والكحلي والحول والنزول

وهو يعالج الفقراء مجانا

## صبغة نباتية للشعر

توصل السيد محمد بن حمده المستخدم بادارة المياه (ماء زغوان) نهج السرب بتونس الى اختراع صبغة للشعر مستخرجة من النبات من احسن الصباغات الموجودة الآن وابقاها وهي غير مضرة بالشعر مثل انواع الصباغ الاخرى وثمن القارورة ثمان فرنكات ٥ توجد عند المذكور في محل استخدامه المبين اعلاه

صاحب الامتياز عبد العزيز المحجوب

مطبعة النهضة نهج الجزيرة عدد ١١ ـ تونس